Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



باعتبارها كلمات مصطلحات وكلمات نثرية تختص بها، على الغالب أعمال القضاء، ولكنها ليست من لغة الشعر، وهذه الكلمات مستخدمة بصورة مباشرة جداً، خاصة وأنه لا توجد أية صورة شعرية ولا أية شاعرية مما يعتبر من مستلزمات الأجناس الشعرية الأخرى، وبخاصة الوصف، هذه الخاصة هي أيضاً من صفات شعر الزهديات ـ فالإعلانية والمباشرة غير الجائزة وغير الممكنة في الأجناس الأخرى تستخدم هنا وتستحسن، إذ إن الناس «يصغون إليها لكي يبكوا» (كان الخليفة هارون الرشيد يستدعي أبا العتاهية إليه خصيصاً عندما كان يسيطر عليه مزاج الندم والتوبة).

(٣٥ ـ ٧٥)

خاصيات الزهديات هي التي تحكمت بمكانتها في تدرج الأجناس، إذ إن الجنس المتضمن لكمية أقل من الشاعرية، مما هو عليه، مثلاً، المدح أو الوصف لا يمكن أن يكون متساوياً مع هذين الأخيرين.

وفي المقطع الأخير يبرز «فضح» البخلاء في البيت الختامي الذي يحتوي كلمتي «الطاعون» و «الجرب» غير المسموح بهما في جنس آخر، باستثناء الهجاء باعتبارها كلمات نثرية «وضيعة».

نفس الميزات يمكن أن نجدها في زهديات ابن عبد ربه والشاعر الأندلسي الغزال، وعند أبي نواس وغيرهم:

ألا إنما الدنيا عروس، وأهلها أخو دَعَة فيها، وآخر لاعِبُ
وذو ذِلَّة فَقْرا، وآخر بالغنى عزيز، ومكظوظ الفؤاد، وساغب